ترهيدًا لاهل الاحسان في الاحسان وتذديبًا لاهل الاساءة
على الاساءة والزم كلًا منهم ما الزم نفسه واعلم انه
ليس شيء يادعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم
وتخفيفه المؤنات عنهم وترك استكراههم اياهم على ما ليس
له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يتبع لك به حسن
الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا و
ان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق
من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة
وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك
واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى
ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة
والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق
ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها

التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه عهدا منه عندنا
محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة و
عز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا
قوام للجنود الا بما يخرج الله تعالى لهم من الخراج الذي يقوون
به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوي الصناعات فما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون
من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي
حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك انصحهم في نفسك لله
ولرسوله ولامامك واطهرهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)